تعالى كلامه المنزل على أكرم خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وسنة حبيبه المبعوث الى البرية المتبعة كما امرنا قال تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فالمتمثل وهو
المتعلق بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا شريعة وطريقة
وحقيقة تابع لمنعوته رفعا ونصبا وخفضا وتعريفا وتنكيرا
اي طائع له راضيا بمجاري الاقدار مستسلما لها في حالة الخفض
وهو الذل والضر مثلا ذاكرا شاكرا له في حالة الرفع وهو التعظيم
بالسرا اذا رفعه منعوته بتجلي اسما الفضل فيه شكر واذا خفضه
بتجلي اسما القهر صبر فتارة تصيره الاسما بتجليها فيه مرفوعا وتارة
مخفوضا وتارة منصوبا وهي حالة بين الحالتين اي صالح لهذا
وصالح لهذا حتى تظهر احدهما اقوى من الاخرى وتبطن الاخرى
فيها وتارة يتجلى فيه بالتعريف وتارة بالتنكير وهذه الاسما
والصفات من العوامل الداخلة على المبتدا والخبر كما تقدم
في موضعه والتعريف والتنكير صفتان متباينتان اي متخالفتان
فالتعريف من جهة فيه معنى الرفع وهو التعظيم والتنكير

بعكس

فذلك حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع
وقال جل من قائل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فالقلب
محل سر الله فلا يقبل الله من عباده عبادة الا من القلب
الذي هو محل نظره تعالى عما لا يليق به فمعرفة ما وقعت
اليه الاشارة من القواعد الخمس بالقلب هو نحو القلب
الواجب على كل مكلف ومعرفة ذلك بالنفس ولسان الفم
هو اللحن المنهي عنه في الكتاب والسنة لكل عاقل فعليك
نحو قلبك بحب خالقك فنحو لسانك موجب لحب الخلق
ونحو قلبك موجب لحب الخالق باتباعك لنبيك بحب الخالق
ويحبك الخلق وان كرهوك ولا تكن محب الخلق فيبغضك
الخالق ثم يبغضك الخلق وان احبوك قال تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية فمن تبع نبيه
كما امر فقد احسن قال تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساتم فلها فكن محسنا لنفسك ولا تكن مسيا
لها تفز بالحسنى قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1